مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 09 / العـدد:01 (2023)، ص 821-842

قراءة في بعض الجوانب من تاريخ قلعة بني راشد السياسية والاقتصادية والثقافية خلال فترة الحكم الزياني (1235م-1555م)

A reading of some aspects of the political, economic and cultural history of Bani Rashid Castle during the period of the Zayani rule (1235AD-1555AD).

مجدوب صافي[1*]، مجاهدي إبراهيم[2]

[1] جمعية ما بين الولايات لحماية التّراث والمحافظة على التّرات المحلي للغرب الجزائري (الجزائر)، dadi2020safi@gmail.com

[2] مخبر التّراث الأثري وتثمينه، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان (الجزائر)، brahimtlmcuat@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/0/20 تاريخ القبول: 2023/06/02 تاريخ النشر: 2023/06/17

ملخص:

تزخر قلعة بني راشد بتاريخ عريق امتد عبر العصور، حظيت من خلاله باهتمامات الباحثين والمؤرخين العرب والأجانب، فهي من المدن التي وقعت تحت الحكم الزياني (633هـ-962هـ/1235م-1555م) خلال العصر الوسيط، وكانت مسرحا للعديد من الأحداث والمعارك جعلها تلعب دورا بارزة في الساحة السياسة، كما عرفت الازدهار في مجالها الاقتصادي سواء في الصناعة التي اقترنت بها أو في الزراعة ذات المنتوج الوفير والأراضي الخصبة ، أضف إلى ذلك ريادتها في مجال التجارة واشتهار سوقها ومبادلاتها مع مختلف المدن، ولا ننسى الدور الذي لعبه أعلامها وشيوخها في الحياة الثقافيَّة وتفعيل الحركة العلميّة خلال حكم دولة بني زيان.

الكلمات الدالة: جبل هوارة.، بني راشد.، حكم بني زيان

Abstract:

Bani Rashid Castle is rich in a long history that extended through the ages, through which it received the interests of Arab and foreign researchers and historians. In the political arena, it has also known prosperity in its economic field, whether in the industry that is associated with it or in agriculture with abundant production and fertile lands, in addition to its leadership in the field of trade and the fame of its market and its exchanges with various cities, and we do not forget the role played by its figures and sheikhs in cultural life And activating the scientific movement during the rule of the state of Beni Ziyan.

Keywords: Jabal Hawara, Beni Rashid, the rule of Beni Ziyan.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

اقترن تاريخ قلعة هوارة بصناعة الزّرابي الفاخرة ولعل أشهرها كانت زربية بني راشد، وبدورها الرّيادي في الدولة الزيانية خلال العصر الوسيط، حيث اعتبرت من المدن الداخلية التي وصفتها المصادر التاريخية والرحلات الجغرافية بكثير من الخصوصية والتميز بين مدن وحواضر تلك الفترة، والتي استجابت إلى شروط ابن خلدون 808هـ/1406م في نشأة المدن، من موقع طبيعي استراتيجي حصين ووجود عنصر الماء، وأن يدار على منازلها بسياج من الأسوار الحصينة بهدف حمايتها من هجومات الأعداء، وأن تكون نقية الهواء لوقاية من الأمراض، ومن جهة أخرى يرى الماوردي 364-450هـ/924-1058م، إنَّ إنشاء المدن لابد أن يكون بها عيون عذبة وطيب المراعي والمزارع والزروع والأشجار للحطب والقرب من البلد، وهي شروط توفرت في قلعة بني راشد جعلتها تحتل تلك المكانة السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية، وأن تكون في كثير من الأوقات محلا للصراع الذي كان قائمًا بين الزيانيين والمرينيين من جهة وبين الزيانيين والحفصيين من جهة أخرى، ممَّا تسببت في التناحر فيما بينها بهدف التوسع والسيطرة على الأراضي تارة، والدفاع عن أراضي الأجداد تارة أخرى.

أ. إشكالية البحث

مقابل كلّ ما ذكر سابقا، كان ولا بدّ لنا من تسليط الضّوء على راهن الأوضاع الاقتصادية والسّياسية والثّقافية خلال الفترة الزّيانية، وإسقاط حيثيات هذا الأمر على الأحداث والحوادث التّي مسّت مختلف الجوانب البشرية والطّبيعية للمنطقة، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللّثام عن هذه المسألة العلمية، وتجيب على إشكالية رئيسية مفادها:

كيف ساهمت قلعة بني راشد في تفعيل عجلة التاريخ عبر العصر الوسيط وبالضبط خلال الدولة الزيانية ؟

ب. أهمية الدراسة

تكمن أهميّة هذه الدّراسة في كونها تعالج معايشة موطن بني راشد للأحداث خلال الفترة الزّيانية بعد التعمق في دراسة مختلف الوقائع التاريخية التي مرّ بها وما يكتسيه من أهمية بالغة.

ترجع أهميّة هذه الدّراسة كذلك إلى إثبات مآثر المنطقة وأمجادها، وإثارة اهتمام الباحثين والمؤرخين بغرض تكثيف الدراسات حولها وهي التّي لم تنل حقها من البحث والتقصي.

ت.تحديد منهجية الدراسة.

إنّ الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا وكذا ضمان الوصول إلى الأهداف المرجوة من خلال بحثنا هذا يحتّم علينا الاعتماد على منهجية سليمة تقوم على أساس استخدام منهجا البحث التّاريخي المؤصّل على تتبّع أهم المعطيات المحصورة ضمن مجالا الدّراسة المكاني والزّمني، ثم المنهج الاستدلالي القائم على جرد واستقراء وتحليل أهم هذه المعطيات التّاريخية.

2. دعم بني راشد للزّيانيين وتأسيسهم للقلعة:

لم يتأخر بنو راشد بالمساهمة في الأحداث التّي تدور بمنطقتهم خلال العصر الوسيط، وبرز ذلك أثناء دعمهم لبني زيان من أجل تأسيس دولتهم، وكذا بعد استقرارهم وتأسيسهم للقلعة.

1.2 بنو راشد ودورهم في تأسيس الدولة الزيانية 633هـ-962هـ/1235م-1555م:

تعد معركة العقاب بالأندلس سنة 609هـ/1212م (ابن أبي زرع، 1972، ص238) من بين أهم الأسباب التي ساهمت في سقوط الدولة الموحدية (حاجيات، 2011، ص11)، فتمخض

عن ذلك ظهور عدة إمارات لتستقل مغرواة بناحية الشلف، واستقل بنو توجين الذين يعتبرهم ابن خلدون من الطبقة الثالثة من زناتة جبل الونشريس من أرض سرسو، وكان بهذه الأخيرة بطون لواتة فغلبهم بنو وجديجن ومطامطة (الدّراجي، 2007، ص172)، ثم صارت فيما بعد لبني توجين واستضافوهم إلى مواطنهم الأولى وصارت مواطنهم ما بين بني راشد وجبل دراك، واستقل بنو راشد بالجبل الذي أصبح يحمل اسمهم (ابن خلدون، 2000،ص203)، واستقل بنو عبد الواد أحد فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة البربرية من نسل سجيح بن واسبْ بن يصلتيين مسرى بن زكيا بن ورسيج بن مادغيس الأبَر بالأراضي التابعة لتلمسان (تواتي، 2014، ص24) حيث كانوا يجوبون الصحراء بالمغرب الأوسط، وينتجعون المراعي ويترددون على المناطق التي كانت بين فجيج ومديونة إلى جبل راشد (ابن خلدون، 2000، ص204).

وكان للظروف التي مر بها المغرب الأوسط عامل مهم في مساعدتهم على صنع الاستقرار، حيث أقطعهم الموحدون إضافة إلى بني راشد وبني توجين الأراضي الواقعة في إقليم وهران من البطحاء شرقاً إلى واد ملوية غرباً، وهي أراضي بني يلومي ومانو (الدّراجي، 2007، ص-ص190-193)، ليستقروا بتلك السهول الخصبة ذات المراعي الوفيرة، فبعدما كانوا في ترحال دائم للبحث عن الكلأ أصبحوا حلفاء وأنصارا للموحدين، ودرعا واقيا ضد المرابطين (بلعربي، 2011، ص75) فشاركوهم في حروبهم ضد بني غانية بعدما كانوا في البداية معارضين لهم وبينهما حروب كثيرة (المطوي، 1989، ص17).

وفي سنة 627هـ /1230م، قام الخليفة المأمون الموحدي بتثبيت جابر بن يوسف حاكما شرعيا على إقليم تلمسان وإقليم بني راشد ليصبح هذان الإقليمان تحت سيطرة بني عبد الواد، فتطلع إلى السيطرة على كامل المغرب الأوسط، وبضعف دولة الموحدين بمراكش أعلن استقلاله بتلمسان واتخاذها عاصمة له (بلعربي، 2011، ص62)، وكوّن دولة استمرت ما يقرب من ثلاثمائة سنة إلى قيام الدولة الزيانية على يد يغمراسن بن زيان (ابن خلدون، 2000، ص162)، أين قام بتطبيق سياسة توسعية على حساب الإمارات المجاورة، أخضع من

خلالها أغلب القبائل له خاصة قبيلتي بني راشد وبني مطهر اللتين كانتا سبباً في مقتل أخيه أبي عزة زيدان (نويهض، 1980، ص224)، حيث لما تولى الملك في عهد الدولة الموحدية نازعه في الملك بنو مطهر أبناء عمومة بني عبد الواد (عبدلي، 2001، ص44)بمساعدة بني راشد ونشبت حرب بينهم انتهت بموته سنة 633هـ/1236م لينقطع نفوذ الدولة الموحدية (المازاري، 2009، ص143)، وبويع أخاه يغمراسن في نفس السنة التي قتل فيها (الطّمار، 1985، ص79)، فكوَّنَ جيشا من أفراد هذه القبائل والإمارات في أغلب الأحيان، وأصبحت بني راشد من بني عبد الواد الذين اعتمدوا عليهم في توطيد أركان حكمهم وتوسيع نفوذهم والتصدي لغزوات بني حفص وبني مرين (بوعنيني، 2009، ص02).

2.2 تأسيس مدينة بني راشد:

لقد عرفت بلاد المغرب الأوسط ظهور عدد كبير من المدن التي أسستها القبائل وتفرعها سواء البربرية أو العربية، والتي كان لها دور فعال في مسار الفترة الوسيطة أو الحديثة أو حتى المعاصرة، لعب العامل الطبيعي والبيئي دورا كبيرا في استقرار تلك القبائل مثل: الأراضي الصالحة للزراعة وتوفر المياه بكثرة من أودية وعيون، إضافة إلى هذا العامل نجد أنَّ هذه المدن اتخذت موضعا لائقا يسمح لها بالتبادل التجاري خاصة مع الشمال (التلّ) والجنوب (الصحراء).

وكل هذه المواصفات انطبقت على الكثير من المدن التي أنشئت من بينها مدينة قلعة بني راشد، التي تأسست بهذا الاسم في القرن السادس الهجري (القلعي، 2016، ص39.) ، على يد أبي إسحاق إبراهيم بن عمران الراشد المدعو الإسحاقي (العيفة، 2014، ص251)، رغم أنَّ القلعة كانت موجودة باسم الجبل كما ذكرها اليعقوبي سنة 276هـ/889م في كتابه البلدان (اليعقوبي، د ت، ص195) والتي دامت سيطرتها على المغرب الأوسط ما يقارب ثلاثمائة سنة، لذلك فإنَّ قلعة بني راشد ذاعت شهرتها منذ فترة العصر الوسيط خاصة مع توسّطها لأبرز وأغلب حواضر المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة (الاصطخري، 1961، ص36)

كتلمسان ووهران ومستغانم وتيارت وتنس ومدينة الجزائر، وقربه من المسالك التّجارية الرّئيسية في البلاد التّي كانت تربط أفقيا بين الشّرق والغرب، وعموديا بين مقاطعات التّلّ بسهول وحواضر السّاحل، وزادت أهميتها في العصر الحديث من خلال التواجد العثماني بالمنطقة.

ومن خلال مقارنة كلام ابن خلدون وغيره من الرحالة الجغرافيين، نستنتج أنَّ القلعة كانت موجودة في مكانها الحالي، وأنَّ محمد بن إسحاق قام بتوسيعها وتجديدها، وليس إنشائها من العدم، وأنَّ المدينة المشار إليها في المصادر السابقة هي مدينة مسراتة الموجودة على بعد 2 كلم جنوب الغربي من مكان القلعة الحالي، حيث يوجد بها عين مسراتة ومغارة مسراتة - غار الكاوة-، وبعد أن بنيت مدينة القلعة هجر إليها أهل مسراتة (بن معمر، 2017، ص187).

إنَّ قلعة بني راشد هي إحدى المدن الثلاث التّي اشتهر بها الوطن الرّاشدي، كما عرفت بعدة أسماء منها جبل ينجان (ابن الصغير، 1985، ص56)وجبل بني راشد (ابن سعيد، 1970ن ص145) وقلعة هوارة (مجهول، 1985، ص178)، وجبل هوارة (يحي بن خلدون، 2011، ص187)، ومدينة الجبل أو جبل توجان أو عين الصفاصف (بن حوقل، 1992ن ص89)، وأهل الجبل (الراشدي، 2013، ص59) وجبل راشد (ابن خلدون، 2000، 203) والقلعة (البوعبدلي، 2013، 595)، ووصفت بقلعة القلاع (بربروس، 2010، ص92)، وقلعة دلول (البكري، 2010، ص727)، وأهم وصف لها ما ذكره عنها حسن الوزان بأنّها متميّزة عن غيرها بحصانتها الطّبيعية المنيعة (الوزان، 1982، ص26).

كانت القلعة خلال العصر الوسيط تتكون من أربعة فرق أو ما يسمى بالأحياء وبها تسعة مساجد، فرقة رأس القلعة وهي التي بنيت أولا، وفرقة الكركوري والسوخ وبها ديار المصارتية نسبة إلى مصراتة إحدى فروع قبيلة هوارة، وهم أهل إمارة في العصر الأول، والفرقة الرابعة هي دار الشيخ وفيها يعقد السوق الأسبوعي الذي أسس في القرن السادس الهجري على يد الإسحاقي (بن معمر، 2017، ص192)، كما كان بجوارها قرية الدبة وبها خمسة مساجد،

وتليها تليوانت وبها ثلاث مساجد، ومسراتة بها مسجد واحد والتقسيم الحالي الموجود بهذه الأحياء يعود إلى العصر الوسيط (بن معمر، 2017، ص193).

3. ذكر قلعة بني راشد لدى المؤرّخين والجغرافيين ومميّزاتها:

لم يتوانى المؤرخون والجغرافيون والرّحالة العرب في ذكر القلعة، وهذا من خلال الإشارة إلى أهم مواصفاتها ومميّزاتها.

1.3 القلعة في عيون الرحالة الجغرافيين

ذكرت القلعة بعدة مسميات من قبل الرحالة الجغرافيون وفي فترات زمنية مختلفة كما ذكرنا سلفا وممّا جاء ذلك في ذكرها:

- يذكر اليعقوبي: ومن مدينة تاهرت ما يجزو عمل ابن الأفلح الرستمي إلى مملكة رجل من هوارة يقال له ابن مسالة الإباضي، إلاَّ أنَّه مخالف لابن أفلح يحاربه، ومدينته التي يسكنها يقال لها الجبل ومنها إلى مدينة يقال لها يلل تقرب من البحر المالح مسيرة نصف يوم، ولها مزارع وقرى وعمارات وزرع وأشجار (اليعقوبي، د ت، ص111).
- ويذكر البكري (ت:487هـ/1094م): قلعة هوارة ويسمونها تسكدالت وهي في جبل لها ثمار ومزارع وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات (البكري، 2010، ص737).
- وفي قول ابن حوقل: ومن المعسكر إلى جبل توجان إلى عين الصفاصف قرية كبيرة لها عين وأنهار وأشجار ومنها سقي يلل مرحلة ومنها إلى يلل مدينة ذات أنهار وفواكه مرحلة ومن يلل إلى شلف..." (بن حوقل، 1992، ص89).
- بينما حسن الوزان الأندلسي (933هـ/ 1526م) فيذكرها بقوله: إنَّ قلعة بني راشد هي أحدى الحاضرتين الرّئيسيتين في إقليم بني راشد، الخصب بأراضيه، والغني بثرواته، والممتدّ على نحو خمسين (50) ميلاً من الشّرق في اتجاه الغرب، وما يقرب خمسة وعشرين (25) ميلاً آخر من الشمال في اتجاه الجنوب، بعد معسكر التّي كان يقيم فيها

خليفة السّلطان الزّياني آنذاك لجمع الإتاوات من بني راشد الميسورين جدا على أنّها قلعة حصينة تقع في سفح جبل منيع بين شِعاب، حيث تتكون من نحو أربعين بيتا للصّناع والتّجار (الوزان، 1982، ص26)، أيّ بعبارة أوضح كانت بمثابة مركز حرفي وتجاري جهوي آنذاك (بلعباس، 2012، ص66).

- وفي قول الرحالة الإسباني مرمول كربخال الذي طاف بأرجاء بلاد المغرب هو الآخر مدّة (22) سنة بغرض التّجسس على أحوالهم العامّة بأمر من الإمبراطور الإسباني شارل الخامس، والذي كتب مؤلَّفه في حدود عام 979هـ/1571م (بلعباس، 2012، ص66)، فقد وصف قلعة بني راشد قائلا: "بُنيت على سفح تلّ بين جبلين عاليين، تحيط بها أسوار ذات أبراج على هيئة القلاع الحصينة يسكنها تجار وصنّاع مياسير، فهي التّي استولى عليها مارتين دراكوط لما زحف ضدّ أبي حمّو، وهناك قتل العرب هذا القائد الكورسيكي الذي استسلم لهم" (مارمول، 1984، ص324).

2.3 مميزات قلعة بني راشد

- **حصانة الموقع**: تقع قلعة بني راشد بوسط جبال بني شقران المنيعة، حيث تسند ظهرها إلى كتل صخرية شديدة الانحدار بجبل البربر، يصعب تسلّقها على الغازين لمباغتة أهل القلعة، وعلى جانبيها أراضي منخفضة، يصعب على أيّ مهاجم التّوغل فيها، ومن أمامها سهل واسع يمكن رصد تحركات العدوّ فيه من أميال بعيدة.
- **وفرة المياه العذبة**: تتوفّر القلعة على عدد كبير من العيون الدّائمة الجريان، كعين الدبة وعين بني هاشم وعين الجروّ وعين تبودة وعين درجة وعين مكروفة وعين قديدة، وعين مسراته وعين السوخ وعين قادوس أحسن وعين البير بوعموش وعين الجهالة وعين

سيدي يحيى من غير عدّ الينابيع الموسمية، واعتبار منابع وادي يلّل (بلعباس، 2012، ص17).

- **وفرة المراعي**: يتوفر الموقع على مناطق رعي شاسعة جدّا، ساعدت سكّان القلعة على تربية قطعان الأغنام بأعداد كبيرة، واستغلالها في إنتاج الصّوف، المادّة الأوّلية لصناعة الزّرابي التّي اشتهرت بها القلعة كمركز من المراكز الرّئيسية لهذه الصناعة طيلة قرون عديدة (بلعباس، 2012، ص18).
- **الإحاطة بسور خارجي**: تحيط بقلعة بني راشد أسوار ذات أبراج على هيئة القلاع الحصينة (مارمول، 1984، ص324).

4. الأوضاع السّياسية بقلعة بني راشد خلال الحكم الزّياني

تأثرت القلعة وساكنتها بما كان يدور حولها من أحداث وحوادث سياسية خلال حكم الزّيانيين لها، كما شهد آخر عهد الزيانيين العديد من الثورات في عدة مناطق كما هو الحال بمنطقة القلعة.

1.4 الحياة السياسية بالقلعة خلال حكم الدولة الزيانية (1235-1555م):

خلال فترة حكم بني زيان مدينة تلمسان استوطن الهواريون القلعة كما يذكر ذلك ابن خلدون أنَّه لما كانت رئاستهم في بني عبد العزيز ومنهم ظهر من بني عمهم رجل اسمه إسحاق، ثم صارت رئاستهم إلى بنيه حتى اختط محمد بن إسحاق القلعة، ثم ورث رئاسته أخوه حيون وصارت الرئاسة في أبنائه، حيث اتصلوا خلال ملك بني عبد الواد في عهد ابن أبي تاشفين أبو حمو موسى الأول استعمل يعقوب بن يوسف بن حيون الراشدي (الدّراجي، الحكم في دولة بني عبد الواد، 1993، ص192)قائدا على بني توجين عندما غلبهم على أمرهم، وولى عيسى بن أبي الفتوح على بني راشد (حاجيات، 2011، ص65)

خلال فترة الاحتلال المريني للمغرب الأوسط استطاع السلطان أبو الحسن المريني (737هـ– 749هـ) السيطرة على بني زيان واستعمل عبد الرحمن بن يعقوب على قبيلة هوارة، ثم استعمل عمه عبد الرحمن، ثم ابنه محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ثم تداعى حال هذا القبيلة وزال حكم بني إسحاق (بن معمر، 2017، ص187)خلال النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، وتلاشى حال هوارة من الجبل.

لم يذكر ابن خلدون كيف كانت نهاية ملوك قلعة من هوارة على يد بني عبد الواد، إلاَّ أنَّ الغالب على الظن كان ذلك على يد أبي حمو موسى الثاني (761هـ-791هـ/ 1359م-1389م) الذي تولى الحكم بعد انتهاء الاحتلال المريني للمغرب الأوسط، وبعدها آلت مدينة القلعة إلى أسرة بربرية أخرى متمثلة في بني راشد (بن معمر، 2017، ص188) وكانت العلاقة بينها وبين الدولة الزيانية الحليفة لبني عبد الواد علاقة قديمة (ابن خلدون، 2000، ص126)، كما شارك بنو راشد في معركة واد إيسلي الثانية 670هـ/1271م بين يغمراسن ويعقوب بن عبد الحق المريني، وانتهت المعركة بهزيمة يغمراسن وموت الكثير من بني راشد وبني عبد الواد وقد قتل فيها ولده فارس، وقام الجيش المريني بحصار تلمسان ثلاثة أشهر لكنه عجز عن دخولها رجع إلى فاس سنة 671هـ /1272م (بلعربي، 2011، ص-ص 163-166).

في سنة 695هـ/1295م قام عثمان بن يغمراسن باسترجاع ما ضاع منه من الأرياف، فأثخن في تلك الجبال لطاعتهم لعدوه يوسف بن يعقوب المريني فاستباح رباط تاسكدلت (القلعة) وبعدها انتقال الحكم إلى بني راشد وبالضبط إلى أسرة تعرف ببني عمران، ثم انتقل إلى أخيه ونزمار وبعد وفاته خلفه ابنه مقاتل الذي قتل عمه إبراهيم بن عمران، فتفرقت الرئاسة بين بني عمران وبين ونزمار، إلاَّ أنَّ الرئاسة لبني إبراهيم كانت هي الظاهرة ومنهم أبو يحي بن موسى من بني إبراهيم الذي قتله أبو حمو موسى الثاني متهما إياه بمداخلة بني مرين سنة (768هـ/1366م) ثم انقرضت رئاستهم (بن معمر، 2017، ص189).

والمتعارف عليه أنَّ فترة أبو حمو موسى الثاني عرفت بثورات القبائل البربرية ونفوذ القبائل العربية التي استطاعت أن تزاحم بني راشد في أراضيها بل ألجؤوهم ذلك إلى الجبل

المسمى ببني راشد، كما أقطع يغمراسن من قبل لشيخ قبيلة سويد يوسف بن مهدي بلاد البطحاء وسيرات، التي كانت تسكنها قبيلة سويد (نصيبة، 2020، ص 12) ، وبقيت كذلك في عهد الشيخ أبو يعقوب ونزمار بن عريف سنة 749هـ الموافق لـ1348م الذي كان قائدا على قبيلة سويد بالبطحاء حيث كان مناصرا لأبي حسن المريني، مفلولا للسلطان أبي عنان (الغرناطي، 1987، ص06).

في نفس السنة بدأ أبو ثابت باسترجاع نفوذ الدولة الزيانية فأخضع الساحل الواقع شمالي تلمسان، ثم توجه إلى وهران فهاجمته حاميتها بعنف فخذله بنو راشد وانحازوا إلى بني أجانا حاكم وهران لينهزم بني عبد الواد ورجع أبو ثابت إلى تلمسان لمحاربة خطر الناصر بن أبي الحسن.

وتذكر المصادر أنَّ الأمير أبو ثابت كان مع أخيه أبي سعيد على رأس 500 فارس من قبيلة بني عبد الواد وبني راشد وبني توجين وقد كان السلطان المريني أبو الحسن قد ضمهم إلى جيشه لما هجم على إفريقية (تونس).

ولما كانت بني راشد تحت حكم أسرة إسحاقي الهواري، وفي شعبان من سنة 760هـ قام والد أبو حمو الثاني أبو يعقوب بالخروج إلى المناطق الشرقية، قصد إجلاء بني مرين عنها خاصة بعد انقسام بنو مرين على أنفسهم وأصبحت حاميتهم في المغرب الأوسط دون إمدادات من فاس، لينزل أبو يعقوب البطحاء لأيام، ثم اتخذ طريق الونشريس حيث لقي القائد البطيوي وأحلافه من بني توجين فهزمهم ولم ينتهي الصراع إلا بالصلح (حاجيات، 2011، ص95).

في عهد أبو موسى الثاني في 24 ربيع الأول 760هـ وفد عليه وفود البطحاء ومستغانم للمبايعة ووفد قلعة هوارة (عبدلي، 2001، ص109).

وفي سنة 761هـ الموافق لـ1360م قام أبو سالم المريني بتحريك أحلافه في المغرب الأوسط، فثار زيان بن أبي يحي الراشدي في قومه بني راشد داعيا للأمير الزياني أبي زيان حفيد

السلطان أبي تاشفين الأول الملقب بالقبي، فوجه أبو حمو جيشًا إلى زيان الراشدي بقيادة ابنه أبي تاشفين فهزمه وذلك في 12 ربيع الأول سنة 761هـ (حاجيات، 2011، ص133).

لما تأزم الوضع بين أبو سالم المريني وأبو حمو موسى الثاني قام فثار زيان ابن يحي الراشدي، في قومه بني راشد، داعيا للأمير الزياني أبي زيان حفيد السلطان أبي تاشفين الأول الملقب بالقبي وقد اجتمعت له بني مرين والمعقل وبني يزناسن، فوجه له أبو حمو موسى الثاني جيشا بقيادة ابنه أبو تاشفين سنة 761هـ فكانت نتيجة المعركة لصالح بن حمو، وقام أبو سالم المريني بالزحف على تلمسان فدخلها في 6 شعبان من سنة 761هـ، وقام أبو حمو بمهاجمة لقواعده الخليفة فاحتلوا أرجر سيف وناحيتها، وأفسدوها، فخاف أبو سالم أن يتجه أبو حمو موسى الثاني إلى فاس فقرر العودة إلى فاس وخلف وراء أبو زيان القبي على تلمسان، لكنه فرّ نحو قبيلة سويد بجبل الونشريس، فتبعه أبو حمو موسى الثاني ليعسكر بالبطحاء وهناك التحق به بنو عامر وأولاد حسين من المعقل، ثم توجه نحو منداس فكانت نتيجة هذه المطاردة هروب أبو زيان إلى قبيلة ذوي عبيد الله من المعقل، وتم استرجاع ناحية شلف سنة 762هـ الموافق لـ 1361م وصل أبو موسى الثاني إلى ظاهر البطحاء طلب منه بقايا جند مغرواة أن يصرفهم إلى شلف، لكنه رفض وقيدهم خوفًا من الثورة عليه، ولما وصل إلى واد يلل بلغه أنَّ جماعة من مغراوة قد ثاروا ودخلوا مدينة تنس، فتوجه إليهم ففروا إلى الجزائر (يحي بن خلدون، 2011، ص81)

في 11 من ذي الحجة سنة 765هـ خرج أبو حمو موسى للقاء جيش بوزيان القبي لمحاربته، فلقي جيشه بالقرب من البطحاء فثناه عن وجهته وعسكر بالبطحاء وكان جيش بوزبان القبي معسكر بإغيل – يزان (غليزان) وفي 25 من ذي الحجة لهاجم الجيش بوزيان القبي على جيش أبي حمو فانهزم أبو حمو ورجع إلى عاصمته التي وصلها في 28 من ذي الحجة وبقي جيش بوزيان القبي بالبطحاء حيث جاء في وصف ذلك بقوله: وفي الخبر بذلك أمير المسلمينَ أيده الله، فأزعج لحينهِ الشيخ عثمان بن مسلم، أخا الوزير للقاء العساكر، والربط على جأشها، وإسكان هيج بحرها في الرابع لذي الحجة... ثم خرج أعلى الله أمره بركابهِ العلي يوم

الاثنين الحادي عشر منها، فوجه السير لحرب الأعداء، بعد أن استوزر الشيخ أبا موسى عمران بن موسى بن فارس بن حريز اللؤلؤي، فلقيته الجيوش في دوين البطحاء، فثناها ونزل البطحاء، وقد طانبها بإغيل_ يزان العدو وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين لذي الحجة - المذكور- تصارفت الطائفتان الحرب، بحداء واد مينا، نهرهم كله وأمير المسلمين خلد الله ملكه، مطل فوق رابية إزاء محتله، ومعه شوكة قومه (يحي بن خلدون، 2011، ص140).

في سنة 768هـ الموافق لـ 1367م التي شهدت ثورات وفتن كثيرة كانت أولها بين ملك أبو زيان القبي وأبو حمو موسى الذي بعث إليه الحاج الوزير موسى بن علي ببني عبد الواد وأحلافهم من بني توجين وبني راشد، وقائده عطية بن موسى بجيش ناحية شلف، وبعث إليه الوزير عمران بن موسى بكتائب الحضرة العلية أخرى وبعث إليه ولده أبا تاشفين ، فهرب أبو زيان القبي بجبل تيطري، لكنه قام بمهاجمتهم ليلا فانهزمت جيوش أبو حمو فاعتصم عمران بن موسى بالمدية وابن برغوث بمليانة وتقهقر جيش أبي تاشفين (حاجيات، 2011، ص159).

بعث أبو حمو موسى جيشا أخر بقيادة الشيخ عثمان بن مسلم لمساعدة ابنه أبي تاشفين لكنه خذله لما وصل إلى البطحاء وتوجه إلى بلاد توجين، وبعدها قام أبو حمو باستنفار القبائل منها بني راشد وتوجين وبعثهم للوزير موسى بن علي بمليانة للهجوم على مدينة المدية ، لكن أبو الزيان القبي بعدما انضم له الكثير من القبائل مثل: بنو عامر وسويد والديالم والعطاف وانحازت إليه الكثير من المدن مثل: تنس ومستغانم ومزغران ووهران، استقر بالبطحاء منتظرا قدوم أبا حمو وعزم على القضاء عليه، وصلها في 6 ذي القعدة من سنة 768هـ وباغته بهجوم كاسح فرت من أمامه جموع جيش أبو زيان القبي، وبعدها أذعنت تلك القبائل لأبي حمو، ولما عاد أبو زيان القبي في شوال 770هـ إلى جبال تيطري بمساعدة أبي بكر بن عريف وبعض أنصاره، خشي أبو حمو مرة أخرى أن يستفحل أمره فنهض في ذي القعدة إلى الشرق فعسكر بالبطحاء حيث أتاه عمران بن موسى بمحمد بن عريف وآخرين، وأعرب

لهم عن غضبه لما يقدمه العرب لمنافسه أبا زيان القبي من الدعم وأنَّه عزم على إتباع سياسة القوة والقسوة ضدهم (نويهض، 1980، ص170).

في صفر من سنة 771هـ الموافق لـ سبتمبر 1370م قام أبو حمو الثاني باقتحام قلعة بني السلامة التي كانت مقر سويد وخرب مبانيها، فقامت سويد بشد الرحال إلى المغرب الأقصى على أمل الثأر من الملك الزياني ودعوة ملك السلطان المريني بإلحاق المغرب الأوسط بالدولة المرينية، لأجل ذلك رأى أبو حمو أن يحشد الجيوش ونزل البطحاء ثم عاد إلى عاصمته في ذي القعدة 771هـ الموافق لـ ديسمبر 1370م، ليبدأ الهجوم المريني والاستيلاء على تلمسان.

في محرم سنة 772هـ الموافق لـ 1371م، قرر أبو حمو مغادرة عاصمته، متوجها جنوبا مارا بالبطحاء ثم بمنداس في ناحية سرسو فانفصل عنه أنصاره من بني راشد وتوجين، متوجهين نحو الشلف حيث يسكن إخوانهم (يحي بن خلدون، 2011، ص128) ولما رجع أبو حمو موسى الثاني إلى عاصمته تأجج الصراع بين قبلتي بني عامر والسويد في ذي الحجة سنة 777هـ، بعد فشل بنو عامر في الاستنجاد ببني مرين، فعزموا الرجوع إلى أراضيهم فعلمت سويد بنواياهم، وأعدت لهم ما استطاعت من قوة واستنفرت حلفاءها العطاف والسلطان أبا حمو، فأمر ابنه أبا تاشفين المعسكر بجبل هوارة (قلعة بني راشد) بمساعدتهم، لتلتقي الجيوش بمينا وانهزم فيها جيش بني عامر.

بعد تولي أبو العباس المريني زمام الحكم في الدولة المرينية، تأزمت العلاقات بينه وبين أبو حمو فقرر مهاجمة تلمسان رغم تدخل ابن الأحمر للصلح بينهما، فقرر أبو حمو مغادرة تلمسان إلى البطحاء 786هـ / 1384م والتي عاد إليها بعد خروج أبو العباس المريني منها فوجدها قد خربت أسوارها وقصورها، ردا على تخريب أبا حمو قصر مرادة وقصر تازورت، وبعدها دبَّ الخلاف بين أبا تاشفين وأبيه أبو حمو، ففي سنة 788هـ/1386م قرر أبو حمو مغادرة تلمسان والتوجه للاستقرار بالجزائر وجعلها عاصمة جديدة وقريبا من أبنائه المفضّلين المنتصر وأبا زيان وعمير، بعيدا عن أبا تاشفين الذي تفطن لنية والده فلحقه قرب البطحاء وأعاده إلى تلمسان (حاجيات، 2011، ص169)

في سنة 866هـ/1461م ثار أبو عبد الله محمد المتوكل على أمير تلمسان أحمد العاقل الذي انتقل من مليانة إلى تلمسان اتجه إلى أرض بني راشد، ففتحها وبها جاءته وفود العرب مبايعة ثم انتقل إلى مستغانم ثم دخل تلمسان (التنسي، 2007، ص254)، ولأنَّ أحمد العاقل كان مختارًا من طرف الأمير الحفصي أبو فراس قام الأمير الحفصي أبو عمرو عثمان الحفصي، ولأنَّه أعلن انفصاله عن التبعية الحفصية قام بتقوية الجيش والتوجه إلى تلمسان وفي طريقه حل بأرض بني راشد، حيث أقبلت عليه قبائل سويد وبنو يعقوب والذواودة معلنين طاعتهم له، واستمر بجيشه إلى أن دخل تلمسان (الزركشي، 1966، ص104).

2.4 ثورة الشيخ محمد بن يوسف المليانى

مع قرب نهاية الدولة الزيانية قامت عدة ثورات منها ثورة الشيخ أحمد بن يوسف المليانى في عهد السلطان أبي قلمون، قام بدور كبير في الأحداث التي عرفتها الجزائر في بداية الغزو الإسباني، فهو من مواليد 840هـ/1436م بمدينة القلعة، وتوفي سنة (930هـ/ 1524م) بمدينة مليانة، قام بتأسيس زاويته الشهيرة برأس العين وأصبحت مقصد الأمراء والسكان، وكل مظلوم، قد عارض حكم الزيانيين بسبب تفشي الآفات الاجتماعية واستعمال الجالية اليهودية في تسيير شؤون اقتصاد الدولة الزيانية، حيث طلب السلطان أبو عبد الله لما علم بوجود الشيخ بوهران بإلقاء القبض عليه، لكنه استطع أن يخرج منها قبل تنفيذ أمر السلطان متوجها نحو قلعة بني راشد، فأرسل السلطان أمرا لحاكم القلعة أحمد بن غانم بإلقاء القبض عليه، إلاَّ أنَّه اكتفى بمطالبته والابتعاد عن القلعة إلى بني غدو مضارب هوارة التي كانت تحت إشراف سويد القبيلة القوية ويصعب طلبه هناك (حساني، 2009، ص31)، إلى أن ألقى عليه الحاكم الثابتي القبض وحكم عليه بحرقه حيًا، وحكم على ابنه محمد بن مرزوقة بالإعدام لكنه لم يتم ذلك، وألقي عليه القبض مرة أخرى من طرف أبو حمو موسى الثالث (1527/1516م) الذي عرض عليه أن يطلق سراحه فأجابه "لن أخرج من السجن إلاَّ بعد أن يخرج أبو حمو هو الأخر من قصره إلى غير رجعة"، ولما عزل أبو حمو موسى التقى

سيدي أحمد بن يوسف بعروج ،ولما عرف نواياه سانده في حربه ضد الإسبان (مفلاح، 2010، ص23)

5. الحياة الاقتصادية والثّقافية بقلعة بني راشد خلال الفترة الزيانية

تعددت الأحوال بقلعة بني راشد تبعا لتعدد ظروف مختلف الجوانب المؤثرة بها، فتحسّنت الأوضاع الاقتصادية والثّقافية أحيانا، وساءت في أحيان أخرى.

1.5 الحياة الاقتصادية

أ. **المجال الفلاحي:** كان سهل البطحاء من السهول الخصبة، تزرع بها الحبوب لتبعث بذلك الدولة الزيانية سياسة أراضي الوقف أو الأحباس كما هو معروف، فقد قام يوسف بن مهدي بإقطاع شيخ قبيلة سويد بلاد البطحاء وسيرات والشيخ عنترين طراد من مشايخ السويد براري البطحاء، يأخذون أتاواتهم من رعاياها (بلعربي، 2011، ص226).

لقد كانت الفلاحة توفر أكبر المداخيل للدولة الزيانية ولغالبية سكانهانولم تستثني بني راشد من هذا الإطار، حيث كانت في عهد الدولة الزيانية تمتاز بجودة أراضيها التي أغرت أهم القبائل وكانت موجودة في عهد الدولة الزيانية، فخصوبة الأرض ساعدتهم على إيجاد الكلأ والماء لمواشيهم، ففي وصف الإدريسي يذكر: "...وإلى الشرق منها سهل البطحاء الذي يتميز بجودة أراضيه"، لكن كثرة الصراعات التي عاشتها المنطقة خاصة بين عبد الوادي والحفصيين وبينهم وبين قبائل البربرية مثل مغرواة وبني توجين لها تأثيرا سلبيا على الإنتاج، فمدينة البطحاء تعرضت إلى انهيار بسبب هجرة السكان لها، ممَّا جعل أراضيها تبقى غير مستغلة لفترة من الزمن" (حساني، 2009، ص25).

كان اهتمام سكان بني راشد بجبل عمور بتربية المواشي ، وكذلك بإنتاج البرادين والخيل من كل حسن، إضافة إلى البقر والغنم الكثيرة جدا والعسل والسمن، كما قال الإصطخري والإدريسي، وتفرد الوزّان بوصف دقيق للحياة الرّعوية لسكّان إقليم بني راشد التي لا تبعد كثيرًا عن تيهرت بقوله: "يقيمون في البادية ويعيشون تحت الخيام معتنين بماشيتهم، ولهم

عددا وافرا من الجمال والخيل"، وأمَّا عن البطحاء التي لا تبتعد كثيرا عن تلمسان، فيصف أحد الرّعاة بقوله: "وتكاثر بقره وخيله وغنمه إلى حدّ أصبح هو بنفسه لا يعرف عدد رؤوس تلك الماشية...وأنّ له زهاء خمسمائة من الخيل، وعشرة آلاف من الغنم، وألفين من البقر" (حساني، 2009، ص32).

ب. **المجال الصناعي:** عرف النشاط الصناعي ازدهارا كبيراً بقلعة بني راشد فهو من أهم النشاطات الصناعية، نجد في قلعة بني راشد صناعة الصابون وصناعة السروج وحاجيات الخيول وغيرها، بلغت 40 دارا للصناعة والتي كانت تقتصر على الجالية اليهودية التي كانت تصدر إلى سوق معسكر، ولا ننسى ما اشتهرت به القلعة من صناعة الزرابي، واحترف سكانها مهنة التجارة أيضاً، فتجدهم يتاجرون في العطر والكتان والزربية والحبوب والمواشي.

ت. **المجال التجاري:** بسبب الرفاهية التي كانت تعيشها المنطقة في العهد الزياني أنشئ سوق بني راشد الذي كان يعقد كل خميس ويعرف باسم اليوم الذي يعقد فيه، وكان هناك سوق أخر يعقد بالقرب من مدينة البطحاء التي كانت بالقرب من غليزان والمعروفة اليوم بالمطمر، وذلك في القرن العاشر والسادس عشر، فقلعة بني راشد التي كان يقام بها سوقا كل اثنين يقصدها الأعراب والبربر لبيع ماشيتهم وزرعهم وغلاتهم من الزيت والعسل والشمع ويقصدها أيضا التجار من تلمسان جالبين إليها المنسوجات والبرانس والعباءات والسروج المضروبة ذات مهامز والأعنة وغيرها من عدة الفرس (بن مصطفى، 2014، ص192)، وفي قول البكري أنّها كانت سوقا لزناتة تأسست 338هـ ، وارتحل إليها أهل معسكر من أهل تاهرت ويلل وشاطئ بني واطيل (البكري، 2010، ص64)، أمَّا في حديث المؤرخ حساني مختار فيقول: قلعة بني راشد التي كانت من بين المراكز التجارية حيث كانت تأتيها القوافل التجارية من مدن الدولة الزيانية، وقد زادت في ازدهار ذلك النشاط غنى أراضيها بالمحاصيل الزراعية وتربية المواشي، ممَّا أدى إلى ازدهار الصناعة النسيجية، ولعل اليهود كانوا يشرفون على تجارة القلعة وورشاتها الصناعية" (حساني، 2009، ص166).

ث. **الحياة الثقافية**: كانت هذه القلعة كغيرها من المدن في بني زيان تجري عليها السياسة العامة للدولة الزيانية، حيث اهتمت الدولة الزيانية بنشر العلم والثقافة منذ قيام دولتهم بالمغرب الأوسط (عبدلي، 2001، ص213) بانتشار الكتاتيب في أحيائها، كما انتشرت الزوايا، وكان التَّعليم يتركز على القرآن الكريم، ومن علمائها الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني، وسيدي عبدالقادر بن يسعد، وسيدي بوعمران، والصباغ، ومصطفى الرماصي، وسيدي دحمان.. وغيرهم من العلماء.

كان يدرس بالقلعة الفقه المالكي ومختصر الخليل في الفقه المالكي وفي الحديث والتوحيد، ودرس بها أيضا علم التنجيم ومن بين الطرق الصوفية التي كانت بها طريقة سيدي عبد القادر الجيلاني وطريقة سيدي الطيب بن عبد الله الوزاني وطريقة سيدي امحمد بن أبي زيان القندوسي وطريقة سيدي امحمد بن عبد الرحمن الأزهري.

وتعتبر زاوية الملياني من أكبر الزوايا في العصر الزياني امتدت إلى العهد العثماني، كان لها دورا سياسيا من خلال مشاركة أتباع هذه الزاوية في معركة القلعة.

6. خاتمة:

نظراً لما تتميز به قلعة بني راشد من موقع جغرافي استراتيجي مهم بالنسبة لبلاد المغرب الأوسط، فقد حظيت بمكانة مميّزة ومرموقة بين المدن والحواضر التي برزت خلال فترة الحكم الزياني (633هـ-962هـ/1235م-1555م)، فموقعها بين السلاسل الجبلية جعلها قلعة محصنة ضد الهجومات الأجنبية، وكان لتوفر المياه العذبة دور فعال في استقطاب شعوب وقبائل مختلفة كهوارة وسويد، تصدرت بذلك مدن المغرب الاوسط .

وقد أضحت قلعة بني راشد محور اهتمام الباحثين والمؤرخين لما شهدته من أحداث ووقائع عرفتها جراء تعاقب الدول والامارات على إقليمها، ومن بينها ما عرفته المنطقة خلال حكم دولة بني زيان بتلمسان بداية من عهد يغمراسن بن زيان الذي امتد لها بمساهمتها في الحياة السياسة كغيرها من المدن، كما عرفت خلالها ريادة في المجال الاقتصادي سواء من ناحية الفلاحة لخصوبة أرضها أو الصناعة أو حتى التجارة، فقد كانت ورشة صناعية

لمختلف الحرف والمصنوعات، وسلة لمختلف المنتوجات والمحاصيل الزراعية، وعند الحديث عن المجال الثقافي فنشير إلى بروز عديد من العلماء لا يحصى، منهم الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني، وسيدي عبدالقادر بن يسعد، وسيدي بوعمران، والصباغ، ومصطفى الرماصي، وغيرهم من العلماء وتم تدريس مختلف العلوم والمعارف كالفقه المالكي ومختصر الخليل.

5. قائمة المراجع:

1. ابن الصغير. (1985). أخبار الأئمة الرستميين. (تحقيق وتقديم: محمد ناصر وإبراهيم بحاز) بيروت: دار الغرب الاسلامي.
2. أبو إسحاق إبراهيم الاصطخري. (1961). المسالك والممالك. القاهرة: دار القلم.
3. أبو القاسم محمد النصيبي بن حوقل. (1992). صورة الأرض. بيروت: مكتبة دار الحياة للطباعة والنشر.
4. أبو عبد الله إبراهيم الزركشي. (1966). تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية. (تحقيق وتقديم: الحسين اليعقوبي) تونس: المكتبة العتيقة.
5. أبو عبيد الله البكري. (2010). المسالك والممالك. (تحقيق: جمال طلبة) بيروت: دار الكتب العلمية.
6. أبو عمر بن عثمان القلعي. (2016). كتاب أحوال قلعة بني راشد. (تحقيق: محمد فواتيح) الجزائر: منشورات دار الأديب.
7. أحمد التنسي. (2007). تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان. (تحقيق: محمود بوعياد) الجزائر: المكتبة الوطنية.
8. أحمد بن إسحاق اليعقوبي. (د ت). كتاب البلدان. (تحقيق: أحمد الضناوي) بيروت: دار الكتب العلمية.

9. أحمد بن سحنون الراشدي. (2013). الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني. (تحقيق: المهدي البوعبدلي) الجزائر: عالم المعرفة.
10. إدريس بن مصطفى. (2014). العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المغرب الإسلامي مع دول جنوب غرب أوربا في القرن 13-16م. رسالة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه . تلمسان، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية: جامعة تلمسان.
11. إسماعيل بن يوسف الأحمر الغرناطي. (1987). كتاب أعلام المغرب والأندلس المُسمى نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان . دمشق: مؤسسة الرسالة.
12. الحاج العيفة. (2014). دراسة لمخطوط قلعة بني راشد، المجلد10، العدد01. المجلة المغاربية للمخطوطات ، 249-265.
13. الحسن الوزان. (1982). وصف إفريقيا. (تحقيق: محمد حجي) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
14. العالية بلعباس. (2012). قلعة بني راشد: دراسة أثرية. رسالة مقدمة من أجل إتمام متطلّبات الحصول على الماجيستر . معهد الآثار: جامعة الجزائر.
15. الفاسي ابن أبي زرع. (1972). الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. الرباط: دار المنصور للطباعة والنشر.
16. المغربي ابن سعيد. (1970). الجغرافيا. (تحقيق: إسماعيل العربي) بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر.
17. بن عودة المازاري. (2009). بن عودة المازاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسخ عشر. (تحقيق: يحي بوعزيز) الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
18. بوزياني الدّراجي. (1993). الحكم في دولة بني عبد الواد. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
19. بوزياني الدّراجي. (2007). القبائل الأمازيغية أدوارها وموطنها وأعيانها. الجزائر: دار الكتاب.
20. حسين تواتي. (2014). الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية. رسالة مقدمة من أجل إتمام متطلّبات الماجيستر . تلمسان، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية : جامعة تلمسان.

21. خالد بلعربي. (2011). الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية. قسنطينة: دار الألمعة.

22. خير الدين بربروس. (2010). مذكرات خير الدين بربروس. (تحقيق: محمد دراج) الجزائر: شركة الأصالة للنشر والتوزيع.

23. سهام بوعنيني. (2009). أبو عبد الله التنسي وكتابه نظم الدر العقبان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان من ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان. رسالة مقدمة من أجل إتمام متطلّبات الحصول على الماجيستر . وهران، شعبة التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية: جامعة وهران.

24. عادل نويهض. (1980). ، أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر. الجزائر: مؤسسة النويهض.

25. عبد الحميد حاجيات. (2011). أبو حمو موسى الزراني حياته وآثاره. الجزائر: عالم المعرفة.

26. عبد الرحمان ابن خلدون. (2000). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت: دار الفكر.

27. عمرو الطّمار. (1985). تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة حضارة الجزائر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

28. كاربخال مارمول. (1984). إفريقيا. (تحقيق: محمد حجي وآخرون) الرباط: مكتبة المعارف.

29. لخضر عبدلي. (2001). التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد. وهران: منشورات ابن النديم.

30. المهدي البوعبدلي. (2013). تاريخ المدن. (تحقيق: عبد الرحمان دويب) الجزائر،: دار المعرفة.

31. محمد بن معمر. (2017). حفريات في تاريخ قلعة هوارة من التأسيس إلى نهاية العصر الوسيط. مجلة المواقف، المجلد12، العدد01، 177-197.

32. محمد لعروسي المطوي. (1989). السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

33. محمد مفلاح. (2010). غليزان مقاومات وثورات من 1500 إلى 1914م. الجزائر: دار الأديب.

34. محمد نصيبة. (2020). العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية والقبائل العربية 633-962هـ/1235-1555م . رسالة مقدمة من أجل إتمام متطلّبات الحصول على الماجيستر . واد سوف، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: جامعة الوادي.

35. مختار حساني. (2009). تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الثقافية) (المجلد ج02). الجزائر: دار الحضارة للنشر والتوزيع.

36. مؤلف مراكشي مجهول. (1985). كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار. الدار البيضاء: دار النشر المغربية.

37. يحي بن خلدون يحي بن خلدون. (2011). بغية الرواد في ذكر الملوك من بني زيان. (تحقيق: عبد الحميد حاجيات، المحرر) الجزائر: عالم المعرفة.